

مشاهير المحدثين عبر العصور الخطيب البغدادي الحلقة (٩١)

لبيب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز الافتات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في الحياة العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه الطيبين الطاهرين اما بعد فهذه هي الحلقة التاسعة عشرة بهذا البرنامج المبارك باذن الله مشاهير المحدثين عبر العصور - [00:00:37](#)

وسنقف في هذه الحلقة مع الحافظ الكبير الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى واسمها احمد بن علي بن ثابت بن احمد المشهور بالخطيب البغدادي ترجع وصوله الى عشيرة عربية ولد رحمة الله تعالى - [00:01:08](#)

سنة ثلاث مئة واثنين هجرية وكانت وفاته سنة اربع مئة وثلاثة وستين هجرية اي انه عاش نحوها من واحد وسبعين سنة وكان والده رحمة الله احد حفاظ القرآن الكريم - [00:01:34](#)

وكان ااما وخطيبا في قريته التي تقع جنوب غرب بغداد ولذا كان يوصف بالخطيب اي والده والصق هذا الوصف بالابن ايضا تبعا لابيه وفي كنف هذا الوالد الصالح نشا الحافظ البغدادي رحمه الله تعالى - [00:01:57](#)

وحبيب اليه والده العلم فحفظ القرآن وشهد مجالس العلم والحديث ثم عهد به والده الى شخص يقوم بتأديبه واسمها هلال ابن عبد الله المقرئ وتلقى الخطيب البغدادي رحمة الله تعالى - [00:02:25](#)

القراءات عن عدد من الشيوخ لقد كان الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى متعلقا بالقرآن الكريم فلما كان في الحج كان يختتم في كل يوم بقراءة ترتيل ثم يجتمع عليه الناس - [00:02:47](#)

فيقولون له حدثنا فيحدثهم بحديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ويقول عبد المحسن الشيحي رحمة الله مشيت مع الخطيب البغدادي من دمشق الى بغداد اي في رحلة عودته من دمشق الى بغداد - [00:03:08](#)

فكان له في كل يوم وليلة ختمة وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى عليه ان ييسر له القرآن فيختتم في كل يوم مرة ويقول الله سبحانه وتعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر - [00:03:35](#)

وان تيسير تلاوة القرآن انما تكون لمن ادام تلاوته وبعد اتمام علم القراءات والتمكن فيها شرع الخطيب البغدادي رحمة الله تعالى بسماع الحديث وتوجه نحو علومه فكان اول سماع للحديث - [00:03:59](#)

سنة سنتان واربعين بدمية بدمية بغداد وكان عمره رحمة الله تعالى نحو اثنين عشر سنة وبدأ يحضر مجالس الفقهاء ويأخذ عنهم الفقه كالشيخ ابي حامد الاسرائيلي وبالطيب الطبراني وهو من كبار الفقهاء في ذلك الوقت - [00:04:29](#)

واخذ الفقه ايضا عن ابي نصر ابن الصباغ وهؤلاء جميعا من فقهاء الشافعية وبعد ان اخذ عن علماء بلده انطلق رحمة الله تعالى في طلب العلم وسماع الحديث فرحل الى البصرة - [00:04:58](#)

والكوفة وكان عمره نحو عشرين سنة ثم دخل بغداد وفي اثناء رحلته توفي والده رحمة الله وكان ذلك في سنة اربع مئة واثني عشر هجرية يقول الخطيب البغدادي رحمة الله تعالى - [00:05:18](#)

استشرت البرقاني والبرقاني احد مشايخه وهو تلميذ الدارقطني وقد مر علينا عندما ذكرنا شيئا من حياة الحافظ الدارقطني ان البرقاني كان يسأل عنه علل الحديث ويجبه الحافظ ابو الحسن الدارقطني - [00:05:41](#)

رحمهما الله تعالى يقول الخطيب البغدادي رحمة الله استشرت البرقاني في الرحلة الى عبدالرحمن بن النحاس بمصر او اخرج الى

نيسابور فقال لي ان خرجت الى مصر فانما تخرج الى رجل واحد - [00:06:08](#)
فإن فاتك ضاعت رحلتك اي ان فاتك لقاوه بان مات مثلا فقد ضاعت رحلتك فلا يوجد غيره من تسمع عنه الحديث اي في تلك البلاد
وان خرجت الى نيسابور فيها جماعة - [00:06:28](#)

اي من المحدثين يمكنك اذا فاتك واحد منهم ان تسمع من الاخر قال فخرجت الى نيسابور و كنت كثيرا اذاك البرقاني بالاحاديث في
كتبها عنى ويظمنها مجموعة وحدت عنى وانا اسمع - [00:06:50](#)

وهذا من اجلال شيخه له ولقد كان شيخه البرقاني يحبه فعندما عزم الخطيب البغدادي رحمه الله على السفر الى نيسابور كتب له
شيخه رسالة الى الحافظ ابي نعيم الاصبهاني يوصيه به خيرا - [00:07:13](#)

ويبيين حرصه على كتابة الحديث وسماعه ولقد استغرقت رحلته الى نيسابور وماجاورها من البلاد نحو اربع سنوات وبعد ذلك
توجهت همة الى بلاد الشام فقصد دمشق ودخلها عدة مرات - [00:07:35](#)

وزار بيت المقدس ودامت رحلته هذه الى بلاد الشام نحو تسع سنين كل هذه السنوات والخطيب البغدادي رحمه الله تعالى يقطع
الامصار مصراء بعد مصر والبلدان بلدا بعد بلدا في طلب العلم وتحصيل حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:58](#)

لقد انتجت هذه الرحلة مصنفات نافعة رائقة للخطيب البغدادي التي من ابرزها كتاب تاريخ بغداد الذي يسمى تاريخ مدينة السلام
ولقد ابرز في هذا الكتاب مآثر هذه المدينة العظيمة وذكر عظماءها - [00:08:27](#)

وفي ذلك يقول القائل جلا محسن بغداد فاودها تاريخه مخلصا لله محتسبا وقام في الناس بالقسطاس منحرفا عن الهوى وازال
الشك والريبة لقد ترجم في كتاب تاريخ بغداد لعدد كبير من عظماء هذه المدينة - [00:08:53](#)

فلقد زادت عدد التراجم في هذا الكتاب عن سبعمائة عن سبعة الاف وثمانمائة ترجمة واورد في اثناء تلك التراجم اكثر من اربعة الاف
وثلاثمائة حديث وكل مصنفات الخطيب البغدادي مصنفات رائعة - [00:09:19](#)

وقد اثنى عليها بعضهم فقال شعرا تصانيف ابن ثابت الخطيب الذي من الصبا الغط الرطيب يراها اذ رواها من حواها رياضا لفتى اليقط
اللبيب ويأخذ حسن ما قد صاغ منها - [00:09:41](#)

بقلب الحافظ الفطن القريب فاية راحة ونعم عيش توازي كتبها بل اي طيب لقد حاز الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى ثناء علماء
عصره فقال ابن ماكولا كان ابو بكر الخطيب - [00:10:03](#)

اخر الاعيان من شاهدناه معرفة وحفظا واتقانا وضبطا لحديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتفتنا في عله واسانيده وعلما
بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره ومطروحه ثم قال ولم يكن للبغداديين بعد الدارقطني مثله - [00:10:27](#)

وقال مؤمن الساجين ما اخرجت بغداد بعد ابي الحسن الدارقطني مثل الخطيب البغدادي وقال ابو اسحاق الشيرازي الفقيه المعروف
ابو بكر الخطيب يشبه بالدارقطني لمعرفة الحديث وفي حفظه ومع علمه الواسع - [00:10:57](#)

الا ان الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى كان متواضعا جم التواضع وهكذا ينبغي للمرء اذا زاد علمه زاد تواضعه سأله رجل مرة فقال
له هل انت الحافظ ابو بكر فقال انا احمد بن علي - [00:11:23](#)

انتهى الحفظ الى الدارقطنين يقول ذلك متواضع رحمة الله لقد كان الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى يتمنى امورا ثلاثة فلما حج سأله
الله عز وجل ان يتحقق لها ذكر ابن عساكر رحمة الله - [00:11:47](#)

ان الخطيب البغدادي لما حج شرب من ماء زمزم ثلاث شربات وسأل الله عز وجل ثلاث حاجات اخذ بالحديث ماء زمزم لما شرب له
فالحاجة الاولى ان يحدث بتاريخ بغداد - [00:12:11](#)

في بغداد وال الحاجة الثانية ان يملي الحديث بجامع المنصور وال الحاجة الثالثة ان يدفن عند بشر الحافي وهو احد العباد المشهورين
فحقق الله عز وجل له الامنيات الثلاث تعرض الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى لمحة جعلته يفارق بغداد اكثر من عشر سنين -
[00:12:33](#)

وتنتقل حتى وصل الى دمشق وكانت دمشق اذاك تابعة للفاطميين وكان الخطيب البغدادي رحمه الله يحدث الناس بفضائل الخلفاء

الاربعة في الجامع الاموي في دمشق فسعى به بعض الوشاة الى الفاطميين وكاد ان يقتل - 00:13:03

لولا ان الله نجاه فخرج من دمشق ثم الى مدينة صور ثم الى بيت المقدس ثم عاد ادراجه الى مدينة بغداد وكان انذاك قد بلغ السبعين من عمره وعندما استقر في بغداد بدأ يحدث في جامع المنصور بكتابه تاريخ بغداد وبسنن ابي داود. وبهذا - 00:13:24

يتحقق للخطيب البغدادي امران مما سأل الله سبحانه وتعالى ان يتحققهما له توفي الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة اربع مئة وثلاثة وستين. وشيعه العلماء والكبار. وكان من حمل جنازته الشيخ ابو اسحاق - 00:13:52

احد كبار فقهاء الشافعية وكان ينادي امام الجنازة هذا الذي كان يذب الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندهما مات الخطيب البغدادي كان قد اوصى ان يدفن بجانب قبر بشر الحافي - 00:14:17

يقول اسماعيل ابن ابي سعد الصوفي كان الشيخ ابو بكر بن زهراء الصوفي قد اعد لنفسه قبرا بجانب قبر بشر الحافي فلما مات الخطيب البغدادي وكان قد اوصى ان يدفن الى جانب قبر بشر الحافي - 00:14:42

فجاء اصحاب الحديث الى ابن الزهراء وسألوه ان يدفنوا الخطيب البغدادي في قبره وان يؤثره به فامتنع وقال هذا موضع قد اعدته لنفسي فلا يؤخذ مني رجاء الى الشيخ ابي سعد الصوفي. وذكروا له ذلك - 00:15:04

فاحذر ابن الزهراء فقال له انا لا اقول لك اعطيهم القبر ولكن اقول لك لو ان بشرا الحافي كان حيا وانت الى جانبه فجاء ابو بكر الخطيب ليقعد دونك اكان يحسن بك - 00:15:26

ان تقعده على منه فقال ابو بكر بن الزهراء لا بل كنت اجلسه مكانني فقال فهكذا ينبغي ان تكون هذه الساعة فطاب قلبه واذن ان يدفن الخطيب البغدادي بجانب قبر بشر الحافي. وبهذا تحققت الامنية الثالثة التي - 00:15:46

يتمناها الخطيب البغدادي عندما شرب ماء زمزم فرحم الله الخطيب البغدادي واجزل له الاجر والثواب والى لقاء قادم مع علم اخر من اعلام المحدثين استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:11

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفتات في حياتها العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في ايات العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - 00:16:33

00:17:11 -